

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى المسلمين في باكستان وأفغانستان

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه

أما بعدُ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاياته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون).  
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ أن الله كان عليكم رقيباً).  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).

أما بعدُ

فيا إخواننا المسلمين في باكستان وأفغانستان: السلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته، نسأل الله أن يثبتنا وإياكم على طاعته، وأن ينجينا وإياكم من الفتنِ ما ظهر منها وما بطن، وأن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، وأن يبدلنا من بعد خوفنا أمناً، ومن بعد محنتنا عزاً ونصراً وتمكيناً في الدنيا، وفوزاً في الآخرة بفضلِ الله وكرمه ومنتبه.

إخواني المسلمين في باكستان وأفغانستان: تعلمون أن النصيحة واجبٌ شرعيٌّ، ففي صحيح مسلمٍ عن تميم الداري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدين النصيحة ثلاثاً" قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

وتعلمون أن الاهتمام بأمر المسلمين واجبٌ إسلاميٌّ، فقد أخرج الطبراني -رحمه الله- عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، وفي صحيح مسلمٍ عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وتعلمون أيها الإخوة الأحبُّه أن الحملة الصليبية -التي تقودها أمريكا ومن خلفها أعوانها وأحلافها من الكفار والمنافقين- تستهدف الإسلام وأهله، وإن ادعت أنها تحارب الإرهاب،

والإرهاب عندهم هو الجهاد، وهذه الحملة تسعى إلى القضاء على الإسلام عقيدةً وشريعةً، واستعباد أمة الإسلام وتحويلها إلى قطعان تابعة لسادة العالم في واشنطن وتل أبيب ولندن. حتى أن الجزء الذي منعت الحكومة الأمريكية نشره - من التقرير الذي أعده الكونجرس عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر - تضمن توصيةً تدعو إلى منع الحكومة السعودية من طباعة وتوزيع المصحف الشريف، لأنه يتضمن آيات تدعو إلى كراهية اليهود والنصارى!!

ولهذا أيها الإخوة الأحبة لا بد للمسلمين أن يتناصحوا فيما بينهم، وأن يتدبروا أمرهم ويفكروا في حالهم، ثم يشحذوا همتهم ويتوكلوا على ربهم - سبحانه وتعالى - في مقاومة هذه الحملة الصليبية اليهودية التي تسعى إلى القضاء على الإسلام والمسلمين.

وأول ما أود أن أحدثكم فيه هو: عقيدة التوحيد؛ عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه العقيدة التي لا تقوم - كما أجمع سلف الأمة وأئمتها وعلمائها - إلا بالبراءة من الكافرين وموالات المؤمنين.

قال الله سبحانه وتعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير).

قال الإمام أبو بكر الجصاص الحنفي - رحمه الله - في أحكام القرآن:

"فأمر الله الناس بالتأسي بهم في إظهار معاداة الكفار وقطع الموالاة بيننا وبينهم بقوله: (إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً). فهذا حكم قد تُعبد المؤمنون به، وقوله: (إلا قول إبراهيم لأبيه) يعني في أن لا يتأسوا به في الدعاء للأب الكافر، وإنما فعل إبراهيم ذلك لأنه أظهر له الإيمان، ووعدته إظهاره، فأخبر الله تعالى أنه منافق، (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) فأمر الله تعالى بالتأسي بإبراهيم في كل أمره، إلا في الاستغفار للأب الكافر".

وقال - رحمه الله - أيضاً في تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين):

"والولي هو الناصر لأنه يلي صاحبه بالنصرة، وولي الصغير لأنه يتولى التصرف عليه بالحيطة، وولي المرأة عصبتها لأنهم يتولون عليها عقد النكاح. وفي هذه الآية دلالة على أن الكافر لا يكون ولياً للمسلم لا في التصرف ولا في النصرة، ويدل على وجوب البراءة من الكفار والعداوة لهم، لأن الولاية ضد العداوة".

وقال -رحمه الله- أيضاً: "وقال الله تعالى: (ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم) فجعل الله تعالى من يتولى قوماً منهم فهو في حكمهم".

ولذا فإنّ تولّي الكفار الصليبيين من الأمريكان واليهود والهنود وأحلافهم مضاداً للتوحيد الذي أنزله الله سبحانه في كتابه على نبيه صلى الله عليه وسلم، وجرمٌ عظيمٌ توعد الله فاعله بالندامة في الدنيا فقال سبحانه: (فترى الذين في قلوبهم مرضٌ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرةً فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين)، وتوعدهم بالعذاب في الآخرة فقال سبحانه: (بشر المنافقين بأنّ لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتغون عندهم العزة فإنّ العزة لله جميعاً).

وبناءً على ما ذكرنا من الآيات الكريمة وتفسيرها فكل من والى الكافرين على المسلمين فهو خارج من الإسلام مثلهم، وقد حكم عليه القرآن بالندامة في الدنيا والعذاب -إن لم يتب- في الآخرة، وهذا الحكم ينطبق على برويز مشرف وأنصاره وعلى كره زي وحكومته لأنهم والوا الأمريكان على المؤمنين. هذا هو حكم القرآن فيهم.

وثاني ما أود أن أحدثكم فيه هو: الجرائم التي يرتكبها مشرف وأعوأه في باكستان، فمشرف هو الذي سار على نهج من سلفه في تنحية الشريعة عن الحكم في باكستان، ومحاربة حاكمية الشريعة بكل ما يستطيع.

ومشرف هو الذي قدم كل إمكانيات باكستان العسكرية والأمنية لخدمة أمريكا وجيشها وطيرانها وأجهزة أمنها، لتقتل المسلمين في أفغانستان، ولتطارد المسلمين من الباكستانيين والأفغان والعرب المجاهدين المرابطين أحفاد الصحابة، وتسلمهم إلى أمريكا حيث يواجهون التعذيب والقتل والسجن الطويل.

ومشرف هو الذي مكن أمريكا من إسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وبدون مساعدته الكبيرة ما استطاعت أمريكا ذلك، وما استطاعت أن تقتل آلاف الأبرياء في أفغانستان، هؤلاء الأبرياء الذين تقطر دماؤهم من يدي مشرف وجيوه وحساباته السرية.

ومشرف هو الذي حول البرنامج النووي الباكستاني من قوة للدفاع عن باكستان إلى عبءٍ يثقل كاهل باكستان، حول البرنامج النووي الباكستاني من مقاتلٍ شرسٍ يدافع عن باكستان إلى عاجزٍ مقعدٍ يحتاج للرعاية والعناية، وحواله من وسيلة لعزة باكستان واستقلالها وحمايتها لسيادتها وكرامتها إلى ذريعة للخنوع والخضوع لأمريكا والعبودية لطغيانها.

ونتيجةً لخيانة مشرف للمسلمين في أفغانستان قامت الحكومة العميلة في كابل، تلك الحكومة التي جلبت الهنود لحدود باكستان الغربية، فأصبح أمن باكستان مهدداً تهديداً خطيراً من الشرق والغرب.

ومشرف هو الذي خنق الجهاد في كشمير، حتى لا تغضب الهند، وهو الذي يساوم الهنود والأمريكان على حقوق أهل كشمير المسلمين، ويريد أن يبيع قضية كشمير لأمریکا، كما باع خونة العرب فلسطين لليهود.

ولكن مجاهدي فلسطين -بعون الله وقوته- أفسدوا على إسرائيل وعملائها المنافقين مؤامراتها، كما سيفسد مجاهدو كشمير -بعون الله وقوته- على مشرف والهند وأمريكا خططهم.

ومشرف هو الذي أخضع المنشآت النووية الباكستانية للتفتيش الدولي، وهو تفتيش أمريكي في الحقيقة، في سياسة متدرجة تهدف إلى حرمان باكستان من سلاحها النووي.

ومشرف هو الذي يسعى للاعتراف بإسرائيل حتى ترضى عنه أمريكا رضاً تاماً، وحتى يسلم بضائع فلسطين ويعترف بشرعية الكيان الصهيوني محاربةً للأسلام والمسلمين.

ومشرف هو الذي يسعى لإرسال القوات الباكستانية إلى العراق، ليقتل جنودها بدلاً من الجنود الأمريكان، وليقتلوا المسلمين في العراق، تمكيناً لأمريكا من بلاد المسلمين.

واني لأخاطب جنود وضباط الجيش الباكستاني، فأقول لهم إن مشرف لن يشارككم التضحية إذا هاجمتمك الهند، فإن من يبع دينه لا يضحى من أجل أحد، فلن تجدوا مشرفاً معكم في الخطوط الأمامية، ولن يتحمل القصف مثلكم، ولكنه إذا اشتد الخطب سيسلمكم للهندوس، كما أسلمكم يحي خان من قبل في دكا، ويفر مشرف إلى الخارج ليتمتع بحساباته السرية.

ومشرف بخياناته قد جلب الهنود إلى ظهوركم في أفغانستان، ويسلب منكم السلاح النووي، تنفيذاً لسياسة أمريكا، وأمريكا لا ترد الجميل لأحد، ولا تعرف إلا مصلحتها فقط، ومن أراد مثلاً حياً فلينظر إلى ياسر عرفات الذي قدم لإسرائيل وأمريكا كل ما طلبوه منه، ورغم ذلك يحبسونه في مكته، وفرضوا عليه رئيس وزراء أكثر خيانة منه، ثم قرروا طرده، وهذه هي عاقبة الخونة.

ومصالح أمريكا في شبه القارة مع الهند، وليست مع باكستان، وسوف تنقلب أمريكا على باكستان فور نجاحها في فرض سيطرتها على أفغانستان. والدليل على ذلك أن أمريكا تصف

المجاهدين في كشمير بالإرهابيين، وهذا ينبئ عما تضره أمريكا للمسلمين في باكستان.

ولا يخفى على أحد التعاون الإسرائيلي الهندي الفعال في المجال العسكري والأمني وغيرهما من المجالات، وما الزيارة الأخيرة للمجرم اليهودي شارون -قاتل آلاف المسلمين، والمعتدي على حرمة المسجد الأقصى- للهند، والاتفاقات والصفقات التي عقدها مع الهنود إلا غيض من فيض

هذا الحلف الأمريكي اليهودي الهندي ضد المسلمين، هذا الحلف الذي تشتد أواصره، وتحكم حلقاته بينما مشرف الخائن يدعو الباكستانيين للاعتراف بإسرائيل حتى ترضى أمريكا وإسرائيل عنه، ويعرفون مزيداً من الأموال في جيوبه المتخمة بالمال الحرام. حتى وإن أدت هذه الأموال الحرام إلى تحقيق سياسة أمريكا الرامية إلى قهر المسلمين في باكستان تحت سيطرة الهنود واليهود.

وفي كل مرة يستسلم مشرف لضغط أمريكا عليه يزعم أنه يحافظ على أمن باكستان، وأنه مضطر إلى أن يخضع لأمريكا.

وفي الحقيقة أنه يدافع عن مصالحه ومنافعه الشخصية وبقائه في الحكم، فقد أدرك أنه لا بقاء له في الحكم إلا برضاء الصليبيين عنه، ولذا انتهز فرصة الحملة الأمريكية على أفغانستان حتى يضمن دعم أمريكا المتواصل له، وتأييدها لبقائه في الحكم.

أما أمن باكستان فلا يحافظ عليه إلا تضحيات المسلمين وحرصهم على الشهادة، لأن الهند لو كانت تستطيع تدمير باكستان، لما ترددت لحظة واحدة سواء اتفقت باكستان مع أمريكا أم اختلفت معها.

ويدعي مشرف أنه قد أعان أمريكا على قتل المسلمين في أفغانستان حتى يجلب لباكستان المنافع المادية والمصالح الاقتصادية، ومنطقه هو نفس منطق الجواسيس والخونة وتجار المخدرات ومروجي الفاحشة، الذين إن سألوا: لماذا تبيعون شرفكم وتعتدون على حرمة إخوانكم وأهلكم؟ قالوا: من أجل المنافع المادية. إنها دعوة الشيطان التي حذر القرآن منها، فقال تعالى: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسعٌ عليماً).

وقد قرر الله سبحانه في كتابه قاعدة هامة وهي قوله سبحانه: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)، ولذلك ستؤدي خيانات مشرف ومن حوله إلى كارثة على باكستان.

ويدعي مشرف أنه ارتكب خياناته مضطراً، ولكن اعلّموا أيها الإخوة الأحبة: أن علماء الإسلام قاطبة أجمعوا على أنه لا إكراه في قتل المسلم، فما بالكم بمن قتل آلاف المسلمين، وقتلهم إعانة للكفار عليهم، وما بالكم بمن فعل ذلك ليقضي على إمارة إسلامية مجاهدة، وليحارب حاكمية الشريعة، إنها جرائم مركبة بعضها فوق بعض، ومن يفعل ذلك لا بد أن يكون مصيره الخذلان والخسارة في الدنيا والعذاب في الآخرة. قال تعالى: (الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون حسرةً عليهم ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم

يحشرون). وقال تعالى: (وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام).

لذا يجب على المسلمين في باكستان أن يتحدوا ويتعاونوا على خلع هذا الخائن وتنصيب قيادة مخلصه لباكستان تدافع عن الإسلام والمسلمين.

وثالث ما أود الحديث عنه لكم هو: جرائم عملاء الصليبيين في أفغانستان، هؤلاء الذين يحكمون في كابل تحوطهم القوات الدولية، وتظلمهم الطائرات الأمريكية. والذين تحالفوا مع أمريكا ومشرف لإسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

هذه الإمارة الإسلامية التي أعادت للمسلمين عزتهم التي فقدوها منذ قرون، وتحدثت أمريكا وقوتها، وتحدثت الأمم المتحدة وعقوباتها، ورفضت -في عزة المسلم وكرامته- أن تسلم إخوانها المهاجرين المجاهدين -أحفاد الصحابة- إلى أمريكا.

وكل جريمة أمير المؤمنين -الملا محمد عمر- حفظه الله وإخوانه في الإمارة الإسلامية أنه رفض الخضوع لاستكبار أمريكا وطغيانها، ورفض تسليم المجاهدين لها، وأعلنها -في قوة وعزة وإباء- إن كانوا قد أجزموا فليحاكموا أمام المحاكم الشرعية، وكانت هذه جريمة -أكبر من الأولى- يجب معاقبة محمد عمر عليها، كيف يدعو إلى حاكمية الشريعة الإسلامية بينما الصليبيون واليهود يسعون إلى القضاء عليها. ولذا قررت أمريكا بمعاونة مشرف القضاء على الإمارة الإسلامية، حتى وإن أدى ذلك إلى سفك دماء عشرات الآلاف من المسلمين نساء وأطفالاً ورجالاً.

وكانت كل جريمة الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- أنه قرر أن يثار من أمريكا جزاء لما ترتكبه من جرائم في فلسطين وسائر بلاد الإسلام، وكانت هذه جريمة عظيمة في ميزان أمريكا، إذ كيف يتجاسر رجل من المسلمين -وهم من الشعوب الدينية في حساب أمريكا- أن يحاسب أمريكا على جرائمها.

كان مطلوباً من محمد عمر أن يكون منافقاً ندلاً خسيساً، يبيع إخوانه المسلمين مقابل البقاء في كرسى الحكم، حتى ترضى عنه أمريكا ومشرف. أما أن يكون أميراً مسلماً مدافعاً عن عزة المسلمين وحاكمية الشريعة، فهذه جريمة لا تغتفر!

وكان مطلوباً من أسامة بن لادن أن يكون مترفاً، غارقاً في ملذات الدنيا، خانعاً لا تتحرك فيه نخوة ولا عزة ولا غيرة حتى ترضى عنه أمريكا ومشرف. أما أن يكون مجاهداً مهاجراً مدافعاً عن حرمة المسلمين ومقدساتهم، فهذه جريمة لا تغتفر!

ومن المضحكات المبكيات أن هؤلاء المنافقين يتحدثون عن الاستقلال والديمقراطية وحقوق الإنسان؟

والذين يتشدقون باستقلال أفغانستان، يتناسون أنهم في حماية آلاف القوات الدولية والأمريكية الصليبية، وأنهم سيفرون من كابل مع خروج آخر جندي كافرٍ منها قريباً إن شاء الله، وأنهم لم يصلوا إلى الحكم في كابل إلا تحت حماية الطائرات الأمريكية والقصف الوحشي، الذي فتك بالآلاف الأبرياء في كابل وجميع أنحاء أفغانستان.

والذين يخادعون غيرهم بحرصهم على الديمقراطية يتناسون أن الدول الديمقراطية لا تحتلها القوات الأجنبية، وأن أول مبادئ الديمقراطية حرية المواطن في تعبيره عن رأيه، فما بالك بمن لا يملك حياته، وتهده الطائرات الأمريكية بتدمير بيته وقتل أهله وإحراق قريته، إن عارض الحكومة العميلة في كابل.

إنها ديمقراطية قاذفات البي 52 الأمريكية، التي ستجلب لنا الكرامة وتعلمنا الحرية ولكن على طريقة عبيد أمريكا، هذه هي ديمقراطية أمريكا رائدة الحرية، تلك الديمقراطية التي يدعوننا عملاء الصليبيين إلى اقتفاء أثرها والتخلي عن حاكمية الشريعة حتى ترضى عنا أمريكا الصليبية!! والذين يدعون كذباً تمثيل شعب أفغانستان، يتناسون أن رئيسهم لا يستطيع مغادرة مكتبه في كابل، وأن له حرساً أمريكياً لأنه لا يثق في شعبه الأفغاني، ولما حاول أن يزور مسقط رأسه - قندهار - واجه رصاص المجاهدين وأفلت منه بأعجوبة!!

وأى حقوق إنسان في بلد تنتهك فيه الشرطة وقوات الأمن وعصابات المنافقين حرمان الناس وتعدي على أموالهم وأعراضهم؟ وضاع الأمن في أفغانستان، بعد أن استتب فيها الأمن وانتشر العدل وأقيمت الحدود وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر على يد الإمارة الإسلامية. أولئك العملاء في كابل هم أحفاد المنافقين الذين قال الله فيهم: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين).

ومن هؤلاء الموالين للصليبيين من كان ينتسب يوماً للجهاد، ولكنه اليوم يعيش في حماية القوات الأمريكية ويخضع لأوامر الصليبيين ويسبح بحمدهم، وينكر على من يقوم بالجهاد العيني ضدهم.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليم). ويقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من

دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً، إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً).

إن الأمة الأفغانية التي تصدرت مكانها في تاريخ الإسلام، بأنها مظهر العزة الإسلامية في مقاومة المعتدين، والتي استعصت على القوى العظمى من الإنجليز والروس، تنظر باحتقار إلى حكومة الأمريكان في كابل، وإلى حلفائها من قطاع الطرق الذين جمعهم الأمريكان وأغدقوا عليهم الأموال وبوءوهم المناصب ليقتلوا إخوانهم المسلمين.

وعلى المجاهدين الصادقين الذين لم يلوثوا تاريخهم الجهادي بالعمالة لأمريكا أن يتصدوا لأولئك العملاء الذين شوهوا صورة الجهاد، وأن يكملوا جهادهم السابق ضد الروس الملحدين بمقاومة الأمريكان الصليبيين. حتى يصدق فيهم قول الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

ورابع ما أود التحدث لكم عنه هو: إخوانكم المهاجرين والمجاهدين من العرب وغيرهم من سائر بلاد الإسلام الذين لا زالوا حتى اليوم ثابتين بفضل الله على طريق الجهاد، رغم كل محاولات أمريكا الصليبية وأعاونها الأذلاء كره زي ومشرف ومن معهما.

إن هؤلاء المجاهدين المهاجرين أمانة في أعناقكم، فحافظوا عليهم، وأعينوهم على الجهاد، ولا تكونوا عوناً للصليبيين واليهود عليهم.

لا تكونوا عوناً للإف بي آي ولا السي آي إيه ولا الآي إس آي عليهم، واعلموا أن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا قال تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور)، وأنه سبحانه عزيز ذو انتقام وأنه سبحانه سريع الحساب. وقد روى البخاري -رحمه الله- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله -تبارك وتعالى- قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب".

واعلموا أن هؤلاء المجاهدين المهاجرين متوكلون على الله وحده، وأنهم يدعون الله -سبحانه وتعالى- أن يمكنهم من القصاص ممن قتل نساءهم وأطفالهم وإخوانهم، وقلوبهم ممتلئة يقيناً أن المولى سيستجيب دعاءهم، فكونوا مع إخوانكم المجاهدين المهاجرين يداً واحدة فإن الله سبحانه وتعالى قد ألف بينكم، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم إنه عزيز حكيم).

واعلموا أن من يقول لكم مالنا ول هؤلاء المهاجرين؟ ولماذا يتدخلون في شؤوننا؟ ولماذا لا يعودون إلى بلادهم؟ قد خالف صريح الكتاب والسنة.

فقولوا له: إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (إنما المؤمنون إخوة)،  
وقولوا لهم إِنَّ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، وبلدّهم بمنزلة البلد الواحد، وأنَّ على المسلم العربي أن  
يجاهد الصليبيين في أفغانستان والهند في كشمير، كما أنَّ على المسلم الأفغاني والباكستاني أن  
يجاهد الروس في الشيشان واليهود في فلسطين والصليبيين في العراق وجزيرة العرب. كلٌّ على  
قدر طاقته.

وقولوا له: إِنَّ الْأَمْرِيكَانَ الصَّالِحِينَ وَعَمَلَاءَهُمِ الْمُرْتَدِينَ يَرِيدُونَ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ وَزُرْعَ  
الْفِتَنِ الْعَصِيَّةِ وَالْقَوْمِيَّةِ بَيْنَ أَبْنَائِهَا حَتَّى يَسْهَلَ عَلَيْهِمْ هَزِيمَتُهَا.

وقولوا له: إِنَّ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا الْمَجَاهِدُونَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَعَنَا مِنْ قَبْلُ لِتَحْرِيرِ أَفْغَانِسْتَانَ مِنْ  
الشُّيُوعِيِّينَ وَلِلدِّفَاعِ عَنِ بَاكِسْتَانَ، وَإِنَّ قُبُورَ هَؤُلَاءِ الْمَجَاهِدِينَ مِنَ الْعَرَبِ -أَحْفَادِ الصَّحَابَةِ- تَمَلُّ  
وَدِيَانَ وَجِبَالَ أَفْغَانِسْتَانَ، وَأَنَّ عَلَى الْجَانِبِ الْأَفْغَانِيِّ مِنْ طُورِ حَمِّ مَقْبَرَةً تَضُمُّ رَفَاتَ أَكْثَرِ مَنْ مَاتَ  
مَجَاهِدًا عَرَبِيًّا تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ خِيَانَةَ عَمَلَاءِ الصَّالِحِينَ فِي بَاكِسْتَانَ وَأَفْغَانِسْتَانَ.

وقولوا له: إِنَّ أَجْدَادَ هَؤُلَاءِ الْمَجَاهِدِينَ الْمُهَاجِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- قَدْ  
فَتَحُوا كَابِلَ وَالْهِنْدَ، وَطَهَرُوهُمَا مِنْ حُكْمِ الشُّرْكِ وَالْأَوْثَانِ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَطَارِدِينَ  
الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ سَيُعِيدُونَ فَتْحَ مَا فَتَحَهُ أَجْدَادُهُمْ، وَيَطْهَرُوهُ مِنْ حُكْمِ الصَّالِحِ وَالنَّفَاقِ  
بِقُوَّةِ اللَّهِ الْقَوِيِّ الْجَبَّارِ وَقُدْرَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).

وقولوا له: إِنَّ اللَّهَ لَا يَدَّ مُنْتَقِمٌ مِنْ كُلِّ مَنْ آذَى هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْمَجَاهِدِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْ  
الْمُؤْمِنِينَ الْمَضْحُوحِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّ أَعْدَاءَهُمْ هُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَأَعْوَانِهِمْ مِنَ الْمُرْتَدِينَ.

إِنَّ أَسْلَافَ هَؤُلَاءِ الْمَوَالِينَ لِلصَّالِحِينَ هُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّهُ إِمَامٌ الْهُدَى، وَأَنَّهُ سَبَطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ أَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي الْمُنْتَظَمِ، وَهُوَ يَصِفُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فَضْرِبُهُ زَرْعُهُ  
بُنُ شَرِيكِ عَلَى كَتِفِهِ، وَضْرِبُهُ آخِرُ عَلَى عَاتِقِهِ وَحَمَلٌ عَلَيْهِ سَنَاؤُ بَنِي أَنَسِ النَّخَعِيِّ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ،  
فَوَقَعَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ، فَذَبَحَهُ، وَاجْتَزَّ رَأْسَهُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى خَوْلَى بْنِ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ، ثُمَّ أَنْتَهَبُوا سَلْبَهُ،  
فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِمَامَتَهُ، وَأَخَذَ آخِرُ سَيْفَهُ، وَأَخَذَ آخِرُ نَعْلَيْهِ وَآخِرُ سِرَاوِيلَهُ، ثُمَّ أَنْتَهَبُوا  
مَالَهُ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ: مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيُرِدْهُ، فَمَا مِنْهُمْ مَنْ رَدَّ شَيْئًا.

وَجَاءَ سَنَاؤُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى فِسْطَاطِ عَمْرُو بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ نَادَى:

أَوْقُرَ رَكَبِي فِضَّةً وَذَهَبًا فَقَدْ قَتَلْتُ السَّيِّدَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمَّأً وَأَبًا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُونَ نَسْبًا

فقال له عمرو: يا مجنون تتكلم بهذا الكلام؟ ثم قال عمرو: من يُوطىء فرسه الحسين؟ فانتدب أقوامً بخيولهم حتى رضوا ظهره".

نعم هؤلاء الذين يطاردون المهاجرين المجاهدين -أحفاد الصحابة- ويسلمونهم أسرى للصليبيين، ويسوقون نساءهم وأطفالهم أسرى إلى المعتقلات هم أحفاد سنان بن أنس النخعي، يقتلون أحفاد الصحابة المهاجرين من أجل عرضٍ من الدنيا قليل، فليعلموا أن الله لا بدّ متبعهم كما تتبع قتلة الحسين -رضي الله عنه- واحداً واحداً كما ذكر علماء التاريخ.

ذكر محمد بن طاهر القيسراني -رحمه الله- في تذكرة الحفاظ عن السدي قال: "أتيت كربلاء أبيع البر بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً، فبعشنا عنده، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحدٌ إلا مات بأسوأ ميتة. فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق، فأنا ممن شرك في ذلك، فلم نبرح حتى دنا من المصباح ليصلحه، وهو يتقد، فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار فيها، فأخذ يطفئها بريقه، فأخذت النار لحيته، فعدا فألقى نفسه في الماء، فرأيت أنه كأنه حممة".

فليعلم كل من باع دينه بدولارات الأمريكان ودل الأمريكان على أماكن المهاجرين والمجاهدين فجاءت الطائرات الأمريكية فقصفتها وأحرقت من فيها من النساء والأطفال وهدمت الأسقف فوق أجسادهم المحترقة الممزقة، أنه قد حارب الله ورسوله وأن الله قد توعدّه بعذابٍ تشيب لهولهِ ولدان، قال تعالى: (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب".

وليعلم كل من شهر سلاحه في وجه المجاهدين أعداء أمريكا من الطالبان والمهاجرين -من أحفاد الصحابة- أنهم يأكلون في بطونهم ناراً قال تعالى: (الذين كفروا يأكلون ويتمتعون كما تأكل الأنعام والنار مثوي لهم).

وليعلم كل من أكل من أموال الأمريكان أنه يغمس يديه في دمائنا ودماء المجاهدين قبل أن يغمسها في طعامه، وأنه يرتدي ثياباً ملطخة بدماء أطفالنا ونسائنا وأطفال المجاهدين ونسائهم، وإن سار بها خيلاً بين الناس، وأنه يطعم أطفاله من أشلاء أطفالنا وعظامهم وجلودهم المحترقة، حتى وإن تلذذوا بها، وأن له عذاباً في الدنيا وعذاباً في الآخرة، وأنا ندعو عليهم صباح مساء أن يعاقبهم الله بكل ما اقترفوه ضدنا، وأن يمكننا منهم قريباً عاجلاً.

قال تعالى (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هادٍ، ومن يهد الله فما له من مضلٍ أليس الله بعزيزٍ ذي انتقام).

وقال تعالى: (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد). وقال تعالى: (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)... إلى قوله تعالى: (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام).

وقال تعالى: (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً).

وختاماً أؤكد عليكم أيها الإخوة المسلمون أن تدعموا إخوانكم المجاهدين في أفغانستان وكشمير بأنفسكم وأموالكم وأوصيكم بالالتفاف حول أمير المؤمنين المجاهد الملا محمد عمر، ذلك البطل -والله حسيبه- الذي قال فصدق ووعده فوفى، والذي عرض عليه البقاء في السلطة مقابل بيع إخوانه المجاهدين المهاجرين -أحفاد الصحابة- للصليبيين، فأبي وخاض الجهاد كالأسد الهصور ضد الحملة الصليبية على أفغانستان، ولا زال حتى اليوم -بفضل الله وحفظه- يقود المجاهدين، ويحرض المسلمين على الجهاد. فנסأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يتقبل عمله الصالح، وأن ينصره على أعدائه من الكفار والمنافقين، ويشتهه على الحق حتى يلقي ربه غير مبدل ولا مغير ولا مفتون.

وإننا هنا نجدد بيعتنا له على الكتاب والسنة وعلى الجهاد في سبيل الله، وندعو جميع إخواننا المجاهدين والصادقين في باكستان وأفغانستان أن يلتفوا حول ذلك الرجل الصادق الزاهد في الدنيا والله حسيبه.

وأؤكد عليكم أيها الإخوة بالمحافظة على إخوانكم المهاجرين وحمائيتهم وإعانتهم على قتال الصليبيين واليهود.

وأؤكد عليكم بالتصدي لعملاء الصليبيين وعلى رأسهم مشرف وكره زي ومن أعانهم من الخونة. وختاماً أحمل إليكم تحية أخيك المجاهد المهاجر المرابط الصابر على أمر الله - كما نحسبه ولا نركيه على الله - الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، ودعاه لكم بالنصر والعز والتمكين. أسأل الله سبحانه وهو أقوى الأقوياء وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين أن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، وأن يبدلنا من بعد خوفنا أمناً، وأن ينصرنا على أعدائه من الصليبيين واليهود، وأن يشف صدورنا من كل مجرم تعاون مع الصليبيين وأعانهم على المسلمين، اللهم اجعل دماءنا لعنة على كل من أعان على قتلنا أو أسرنا. ولا تبارك في السحت الذي يأكلونه ثمناً لقتل المسلمين تحت علم أمريكا.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

